حديث الرئيس محمد أنور السادات
لشباب مصر فى٨ مايو ١٩٨١
بسم الله الرحمن الرحيم

اخترتم أبنائي وبناتى ، موضوع الأجور والأسعار كموضوع نتحدث فيه ، باعتباره من مواضيع الساعة ، وكما هي العادة ، سأحاول أن أوصل أيضا الموضوع لكم ، حتي تكونوا علي علم بجميع الخلفيات

من أخطر المشاكل التي واجهتنا ، وخاصة بعد سنوات طويلة من تراكم المشاكل ، كنت معاصراً يا أولادي لكل الفترة الماضية من الثورة ، ثم بعد ١٩٥٦ أي بعد انتخابات أول رئيس جمهورية بالانتخابات في مصر ، وكان جمال ، الله يرحمه ، تم انتهاء مهمة قيادة الثورة ، وفي نفس اليوم اللي انتخب فيه جمال ، الله يرحمه .. تذكروا أنني استقلت من الحكومة ، ومن المناصب لأنني اعتبرت أن ما كنت أسعي من أجله .. من أجل تحقيقه ، قد وقع .. ولم يعد هناك شيء آخر .. بالاضافة الي أن القائم علي تحقيق هذا صديق لي هو جمال عبد الناصر .. أثق فيه وأثق في وطنيته .. وأثق في فهمه للمشاكل لأننا جميعا عاصرناها سويا .. ونحن في سن ١٩ سنة..
وعلي ذلك استقلت لانني كنت اعتبر أن علي واجباً آخر هو أن آخذ الخط الذي أتأمل وأفكر فيه .. وحتي اذا كان عندي شيء أقدمه ، فكان بوسعي أن أقول لجمال .. لكن لم يكن هناك أكثر من هذا

تذكروا أنني استقلت ، لكن كما سمعتوني وأنا أقولها وأكررها أمامكم ياأولادي .. برغم هذا أنا مسئول عن كل قرار اتخذ منذ قيام الثورة الي اليوم .. بما فيها فترة جمال .. لماذا ؟ . لقد كنت إلي جوار جمال ، صحيح أنني أغلب الوقت ، منذ ١٩٥٦ حتي ١٩٧٠ لا أشغل أية مناصب ، عملت رئيساً لمجلس الشعب .. نعم .. ولكن ذلك كان بعيداً عن الحكومة وعن الدولة

لكنه في سنة ١٩٦٩ وقع اختيار جمال علي لكي أكون نائبا لرئيس الجمهورية ، وتوفي وأنا نائب لرئيس الجمهورية .. وترك لي المسئولية وكما قلت لكم .. وكما أريدكم ان تشبوا عليه يا أولادي كلكم .. المسئولية لا تتجزأ أبداً .. وهناك بالنسبة لي أمر اعتبره سقوطاً ، لأنه يتنافي مع القيم .. القيم بتاعة القرية التي قلت لكم عليها .. والتي حفظت علي مصر .. وحدتها .. وشخصيتها .. وأصالتها .. عبر آلاف السنين من الحكم الاجنبي .. يكون من السقوط امامي ان يجيء الانسان في موقع ، ثم يطعن من سبقه في هذا الموقع .. لا لشيء ، الا لانه يريد ان يرتفع علي أكتافه .. أو يريد ان يبني لنفسه .. هذا ما اعتبره هو السقوط .. ومن أجل ذلك .. من هنا كان حديثي أمام مجلس الشعب .. وأمامكم .. وأمام العمال .. وأمام البلد كلها .. انني أنا مسئول عن كل قرار اتخذه عبد الناصر .. ايا كان هذا القرار .. ومستعد لان أحاسب عليه .. اذا كان هناك أي شك في اي ناحية

.. فأنا مسئول ان أرد عليها ، وهذا بالذات موضوع حساس جداً .. لأنه كما قلت المسئولية لا تتجزأ .. فإنني أقول ايضاً : الأخلاق لا تتجزأ أبداً

بالنسبة لأولاد عبد الناصر .. كما أعلنت امام العمال .. والله في موقع أولادي تماماً من اللحظة اللي مات فيها عبد الناصر موقع أولادي الي اليوم .. والي أن انتهي من منصبي كرئيس للجمهورية .. سيظلون في مكان أولادي تمام ..، ومفيش مجال أني أعدد ايه اللي عملته .. لأن هذا واجبي .. ولا مجال أيضاً أن أعدد ما هي الأخطاء .. التي وقعت من البعض منهم .. لأن أنا أب ومسئول .. ومهما أخطأ الابناء .. ميتكلمش عنها الأب أبداً .. اطلاقاً

من أخطر المشاكل التي واجهتني يا أولادي .. بعد ان توليت ، المشاكل المتراكمة بالنسبة للشعب في قوته .. في الفرص المتاحة امام شبابنا .. الأفق المفتوح ، حتي يستطيع الشاب ان يحقق ذاته .. بطرق كثيرة مفتوحة أمامه ان يختار منها ما يشاء .. لقد ووجهت يوم أن توليت.. وقبلها في سنة ١٩٦٩ صدر تقرير عن منظمة من المنظمات الاقتصاية ، في أمريكا ، هذا التقرير يقول ، سيبو عبد الناصر يعمل زي ما هو عايز .. وكنا في ذلك الوقت في مواجهة مع أمريكا كما تعلمون .. التقرير بيقول سيبو عبد الناصر يفعل ما يشاء ويعمل زي ما هو عايز.. أصبروا عليه لسنة ١٩٧٢ ، لأنه في سنة ١٩٧٢ اقتصادياً .. مصر ستسقط كاملة

عندما قرأت هذا الكلام .. بل وحتي تكلمت فيه مع جمال ايامها .. لم يكن بالنسبة لي.. الا نوعاً من أنواع الدعاية .. ان حرب الأعصاب .. أو المعركة المفتوحة التي كانت بيننا وبينهم .. هم يريدون ان يطمئنوا انفسهم .. أو يحاولون بث هذه الفكرة عنه في الشعب هنا .. وفي المنطقة كلها .. المهم .. أننى لم أعط هذا الكلام أي عناية .. مات عبد الناصر سنة ١٩٧٠ .. أول حاجة عملتها ندهت لوزير الاقتصاد .. في ذلك الوقت كان حسن عباس زكي .. قلت له تعالي قل لي ايه الوضع الاقتصادي عندنا في البلد .. بعد ان توليت بيوم .. قال لي .. والله أنا عايز أقول لك أن وضعنا الاقتصادي ، يكاد يكون منهار ، وكل اللي أنا بأعمله النهارده .. إني با ألبس طاقية ده لده .. وعباس عايش موجود وحي .. اي ان البلد تلف وتدور في دوامة لانه ليست هناك عملة أجنبية .. موارد البلد لا تكفي لاستيراد كل الحاجات المطلوبة لنا وخصوصا للبناء .. للتنمية .. وكل ماكان يفعله ان يستدين من واحد ويسدد لواحد شويه .. ويكمل بالباقي .. وهكذا بدل ان كان مستدينا من واحد أصبحوا اثنين .. والسنة التي تليها يستدين مرة ثانية . ويلبس طاقية ده لده .. لده .. فأصبحوا ثلاثة وهكذا .. عمال ينقل الطواقي .. تلك الكارثة كادت تكون محققة .. كانت قمة هذا ياأولادي .. في سنة ١٩٧٢ ، عندما فوجئت بمندوب يأتينى من مكنمارا .. مدير البنك الدولي الي اليوم .. ومكنمارا صديق ، وليس كبقية الاشخاص الذين كانوا في الحكم مع "جونسون" .. هذا الرجل صديق شخصي لي ، ويعرف موقفنا .. أرسل مندوبه ليقول لي ابحث عن مليون دولار .. بأي شكل .. وارسله لي لأن بنك الاستيراد والتصدير الامريكي ، تقدم بطلب

للبنك الدولي لاعلان افلاس مصر .. ليه ؟ .. حسب الأوضاع الاقتصادية .. عندما لا تسدد الاقساط والديون اللي عليك .. يصح لهؤلاء الناس ان يذهبوا الي البنك الدولي .. ويطلبوا اعلان افلاس مصر .. لأنها غير قادرة علي تسديد التزاماتها .. فإذا صدر هذا القرار من البنك الدولي .. يصبح الامر خطيراً جداً .. ولعل البعض يقولون ان علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي تكفي .. وان الاتحاد السوفيتي لا يتأثر بهذا الكلام .. وليس عضواً في البنك الدولي ، فلا يهتم به .. وانه يمكن دعم علاقاتنا بالاتحاد السوفيتي ونمشي .. لكن الرد علي ذلك سهل .. وهو ان رغيف العيش ، الذي هو رمز الحياة عندنا ، رغيف العيش لكي اصنعه .. لابد ان استدين كل سنة من البنوك والموردين حتي اشتري القمح وأسدد الاقساط ، ودائما أكون مديناً سنة وسنتين أمام الموردين أو الموردين أو البنوك التي استدين منها .. فاذا توقفت عن الدفع .. فسيتوقفوا عن اقراضي ، فلا استطيع شراء القمح .. هؤلاء الموردين والبنوك كلهم من الغرب وليسوا اتحاد سوفيتي .. الاتحاد السوفيتي في هذه الحالة لم يكن سيقف الي جانبك اقتصادياً .. الاتحاد السوفيتي يبيع لك السلاح .. نعم .. مصانع فيها التكنولوجيا قديمة ومستهلكة .. نعم .. لكنه لا يقف اقتصادياً الي جانبك في عملية مثل القمح .. اذ انني اقترض بالأجل ثم أظل أسدد كل عام ، ولعامين مقدما لكن القمح يصل ورغيف العيش يصنع

ظللت أبحث وأجمع المليون دولار لمدة أسبوع في مصر .. مع أن المليون دولار كما تعلمون لا يمثل قيمة في أمريكا ، عند اي من الامريكيين أصحاب الثروة ، بل وعند العرب الآن .. المليون دولار يتعاملون بها ، كما نتعامل نحن بعشرة جنيهات أو بعشرين جنيها . بقيت أسبوعاً أجمع المليون دولار .. وارسلته لمكنمارا ، الذي أعطاه لبنك الاستيراد والتصدير الأمريكي .. وتفادينا عملية أعلان أفلاسنا . لأن أعلان إفلاسنا كان معناه .. انني لن أستطيع ان احضر لكم رغيف العيش .. ليه .. الموردين والبنوك اللي بتسلفني بالأجل وباشتري وأمشي نفسي ويفضل جزء .. نقوم نضيفه علي السنة اللي بعدها وهكذا .. ده مش حيحصل ، فلن أجد من يقرضني ولو وطلبت من الاتحاد السوفيتي ان يرسل لي قمحاً لبعث لي ٥٠ أو ٦٠ ألف طن يتم استهلاكهم في ثلاثة أيام .. وخلاص وانتهي ويقول معنديش .. كان هذا عام ١٩٧٢

سنة ١٩٧٣ يا أولادي .. تذكرون أنكم قرأتم انني عندما جمعت مجلس الأمن القومي .. يوم ٥ رمضان ، قبل المعركة بخمسة ايام سنة ١٩٧٣ ، جمعتهم وقلت لهم لعلمكم ، اقتصادنا تحت الصفر .. ما الذي كنت أقصده بأن اقتصادنا تحت الصفر ، في هذه السنة بالذات يا أولادي .. ستجدون انني بدأت بناء مصنع الالومنيوم في
مارس ١٩٧٣ .. سنة المعركة .. وقبل المعركة بخمسة أشهر .. طيب أزاي أبدأ أبني مصنع المونيوم .. واقتصادنا تحت الصفر .. لما أقول اقتصادنا تحت الصفر يعني أيه ؟ .. يعني ان رغيف العيش لن أجده .. لن

أجد القمح الذي اصنع به رغيف العيش لن أجده ..لانه لا يوجد من يقرضني .. وعلي أقساط متأخرة .. كانت هذه هي صورة وضعنا في أكتوبر سنة ١٩٧٣ .. في أول أكتوبر .. أو في ٥ رمضان ١٩٧٣ .. وهذا هو ما قلته لمجلس الامن القومي .. أن اقتصادنا تحت الصفر .. كنا في أكتوبر ، وكان باقيا علي انتهاء العام نوفمبر وديسمبر . أول سنة ٧٤ .. الالتزامات التي أمامي .. لا توجد أقساط لكي أسدها .. وعلي ذلك فلن يرضي أحد بإقراضي ابتداء من سنة ١٩٧٤ لكي أشتري القمح وأصنع رغيف العيش للبلد .. كان هذا هو معني ان اقتصادنا تحت الصفر

انني أعطي هذه الخلفية كلها يا أولادي .. لان ذلك مطلوب ان تعرفوه أنتم كتأصيل للعملية.. أخرج من ذلك بأن أكبر وأخطر ما واجهته لم تكن الآلام ، والهزيمة ، ومرارة أبعاد الهزيمة في أنفسنا ، والجرح الذي صنعته في صدر كل واحد منا . والمهانة ، التي كنا نحسها وكانت فوق ما يحتمل الانسان . لكن ذلك لم يكن أخطر ما في الأمر ، كان أخطر شيء انني أري اننا نسير في طريق ، وبأسلوب ، سيوصلنا في يوم من الأيام إلي ان لا أجد رغيف العيش .. أعمله للشعب ، وان لا أجد الطعام . وهذا أمر لم يكن في مقدوري تحمله .. لقد كان ممكنا ان أوقف مصنع الالمونيوم عن العمل .. وكان ممكناً ان أوقف مصنع الأسمنت عن العمل .. لكن لم يكن ممكنا ان أؤجل ثلاث وجبات يريدها كل انسان علي أرض مصر .. أبداً .. أبداً .. أخطر ما كنت أواجهه .. ذلك هو المفتاح لما يسمي بسياسة الانفتاح الاقتصادي اللي عملته بدءا من عام ١٩٧٤ ، وكان علينا بواسطته ان نعبر

الحواجز والسدود المحيطة ونحاول التغيير في أسلوب تعاملنا .. عملنا ستار حديدي .. حاولنا بقوانين وبفلسفة اشتراكية عملية اللي هي الماركسية .. وقعنا داخل هذا السور الحديدي منغلقين على انفسنا وبنقول أننا سننمي هذا السور الحديدي منغلقين على انفسنا ولسنا محتاجين لاحد في العالم .. وارتكبنا الغلطة الجسيمة.. لأنه لا يوجد من يقدر علي أن ينعزل عن العالم حتي الاتحاد السوفيتي نفسه ، لا يقدر علي أن ينعزل.. الاتحاد السوفيتي كان قد بدأ يشتري ٨ مليون طن قمح .. اليوم بيشتري في السنة ٢٥ مليون طن .. وستتصاعد الكمية كل عام فهو لا يستطيع ان يعزل نفسه عن العالم أبداً .. كان هذا هو الذي أقنعنا بأن نغلق علي نفسنا .. ونعزل أنفسنا عن العالم .. كان هدفي من سياسة الانفتاح يا أولادي .. أن أفتح الدنيا .. أفتح الأبواب .. لهواء جديد .. وازيل كل الحواجز ، وكل الحوائط التي كنا قد بنيناها لكي نخنق أنفسنا بأنفسنا .. بهدف ايه ؟ .. بهدف يا أولادي اني ما أوصلش لليوم اللي الشاب منكم .. وده أخطر حاجة تحصل في أي شعب .. ان الشاب يطلع يلاقي العملية سوده قدامه .. عايز يحقق ذاته .. كل واحد عايز يبقي عنده فيلا .. وعايز يتجوز .. وعايز يبقي عنده عربية .. وعايز يبقي عنده بوتاجاز .. وتليفزيون .. ويأكل الـــ ٣ وجبات بتاعته براحة .. كل انسان في هذا العالم عايز كده .. وأنا عايز أوفر لكم هذا .. وأوفره علي الأقل بالحد الادني .. يعني لا أطلب أن أوفي كل شيء لكل انسان .. لأ .. ولكن هناك حد أدني ، وأن يجد المواطن ٣ وجبات يأكلهم .. كان هذا هو سبب سياسة الانفتاح .. وهذا بيعكس نفسه يا أولادي .. ولهذا طلبت ان أجلس معكم واتحدث معكم .. هذا بيعكس نفسه علي كل قراراتي وتصرفاتي

.. بعد ذلك لما عملت سياسة الإنفتاح سنة ١٩٧٤ ، هذا هو اساس الكلام الذي احكي لكم عنه

عندما فتحت القناة سنة ١٩٧٥ .. وذلك جزء من السياسة التي أحدثكم عنها أيامها ، ولو أنني أخذت بكلام العرب جميعاً ، والفلسطينيين أولهم ، كانوا يقولون كيف يفتح السادات قناة السويس .. لا يجب أن تفتح قناة السويس أبداً .. ومصر تبقى هكذا .. فنقول لهم طيب يا جماعة ده احنا بنصرخ .. ده احنا
حاجة و ٣٠ مليون وماشيين في الاربعين والخمسة وأربعين وبنصرخ .. ومعندناش مليون دولار لما بينطلب منا قسط .. باقعد أجمعه في أسبوع .. لأ .. كانت الوطنية والقومية بالنسبة لهم الا نفتح قناة السويس التي دفع أولادنا دماءهم لكي يعبروها .. ولم يفتحها لنا أحد من عنده

بل ان جولدا مائير وقفت يوماً في البرلمان .. وقالت ان مصر لا تستطيع ان تفتح القناة ، واذا ارادت ان تفتحها فلابد ان تستشيرنا أولا لان لنا نصف المياه علي الشاطيء الآخر

وبموجب القانون في الدنيا كلها ، فعندما تكون علي شاطئين فلابد ان تقسم المياه علي الشاطئين .. وعلي ذلك مصر لا تستطيع .. بل اننا اذا صرحنا لها .. فستأخذ نصف دخل قناة السويس .. الآن لنا نصف المياه .. ثم جاء أولادنا في سنة ١٩٧٣ واقتحموا القناة .. واجبروا اسرائيل علي تركها

ودفعوها داخل سينا .. وأصبحت القناة ملكنا .. فلماذا امتنع ؟ .. هذا هو الخط العربي .. هذا هو المفهوم العربي .. أننا ننتحر ونعاقب نفسنا .. ثم نسمي ذلك بالكفاح وشعارات البطولة .. ما الذي جري عندما فتحت قناة السويس

يا أولادي سنة ١٩٧٥؟ .. عارفين في أول سنة جابت كام؟ – ٤٠٠ مليون دولار .. تذكرون في ١٩٧٢ ، قبلها بـــ ٣ سنين .. كما حكيت لكم ، بقيت أبحث عن المليون دولار أسبوعاً كاملاً .. فاذا بالقناة في نهاية ١٩٧٥ ، نصف عام فقط .. لأنها فتحت في يونيو ..

تعطيني ٢٠٠ مليون دولار .. لم اعد ابحث عن مليون .. أصبح عندي ٢٠٠مليون جاءوني جاهزين عملة صعبة .. وهكذا

ازداد التراكم يا أولادي علي بعضه .. لأننا نزيد مليون نسمة كل سنة وزيادة .. وبدأت طلباتنا تزداد خاصة بعد حرب اكتوبر .. ودخولنا في

عملية السلام .. بدأت الناس تقول طب .. عايزين نعيش .. بمعني لازم يكون عندنا بقي كل متطلباتنا ، أو بأقل القليل الحد الأدني من المتطلبات للانسان .. أكملت الخط بتاعي – ١٩٧٥ فتحت القناة فأعطتني في الستة أشهر ٢٠٠ مليون دولار .. في السنة الكاملة في نهاية سنة ١٩٧٦ بدأنا نأخذ ٤٠٠ مليون دولار واستمر
التصاعد ٤٠٠ ، ٤٥٠ ، ٥٠٠ ، ٥٥٠ ، ٦٠٠ ، ٧٠٠ في السنة الماضية اعتقد ان القناة دخلها حوالي ٦٥٠ مليون دولار .. هذه السنة في نهاية ٨١ .. وبعد المشروع الاول الذي بدأته يوم ان فتحت القناة .. فأنا لم اكتف بفتح القناة .. هذا المشروع سيأتيني منه ٤٠٠ مليون دولار بدأنا المشروع الذي استغرق خمسة أعوام .. انتهي السنة الماضية عندما افتتحته في ديسمبر ١٩٨٠.. هذه السنة يا أولادي يدخل لنا من القناة مليار و ٢٠٠ مليون دولار

طلبت سنة ١٩٧٥ ، البترول كما سمعتم ، كنا بنستورد حاجات مصر من البترول .. لماذا .. لأننا كنا قد أغلقنا بترولنا بسبب المعركة
سنة ١٩٧٣ .. ثم فتحناه وبدأنا نعود للسوق العالمى . واستوردنا البترول .. الذي كان لشاه ايران فيه موقف لن أنساه له أبدا .. كنت في مأزق ..
فأحتياطي البترول عندي ١٥ يوم فقط في مصر ،
و١٥ يوم يعني انه لو قامت معركة ــ وكنا في وقف اطلاق النار ــ لو قامت معركة فان الجيش يستهلك هذه الكمية من الاحتياطي في ساعتين .. وبماذا أصنع رغيف العيش ؟ .. فرغيف العيش يصنع بالسولار ، وحاجات البلد كلها بالبترول .. ومحطات الكهرباء .. ألخ .. فركزت أنظاري أيضاً

علي البترول كما فعلت مع قناة السويس . في سنة ١٩٧٦ كنا مكتفين باستهلاكنا ، وهو حوالى ١٢ مليون طن في السنة .. هذه السنة سيصل الي ١٣ مليون طن وبعدها شيئا فشيئا بدأنا نصدر .. هذه السنة يا أولادي .. سمعتموني أقول اننا ننتج حوالي ٣٠ مليون طن منهم ١٢ أو ١٣ استهلاكنا المحلي ، و١٧ أو ١٨ نصدرهم ويعودوا علي البلد بالعملة

ايه اللي أنا بأعمله من ساعة قرض المليون دولار سنة ١٩٧٢ اللي كانت حاتفلسنا وتعلن افلاسنا .. إللى باعمله هو ما يقول عنه الاقتصاديين في علم الاقتصاد .. التراكم .. باعمل تراكم علشان يبقي البلد فيها دخل أستطيع ان أوفر حاجتنا بالحد الأدني .. وكنا نبني .. علشان نعمل أساس كبير .. يديلنا دخل كبير للمستقبل زي ما حكيت لكم عملتها في قناة السويس .. وعملتها في البترول .. ويشاء الله سبحانه وتعالي .. امام المعركة التي كنا فيها تذكرون ان العرب
في ١٩٧٨ عندما اجتمعوا في بغداد ، بعتوا أرسلوا لي وفدا هنا يسلم لي انذار .. يقول لي : تعالى وسوف نعطيك ٥ مليار دولار ونصف في السنة .. وتمشي بالكلام اللي احنا حنقوله لك .. يعني بيشتروا إرادة مصر وقرار مصر .. بخمسة مليار دولار ونصف بيشتروا إرادة مصر وقرار مصر .. بخمسة مليار دولار ونصف واليوم يا أولادي اتساءل .. لو أنني وافقت علي هذا الكلام – هذه السنة ١٩٨١ العراق عملت قرار الحرب .. وخرجت من الدول المصدرة للبترول لان الايرانيين ضربوا لها بترولها . وأصبحت تأخذ من الامة العربية مليار دولار شهريا .. لقد كانت العراق من بين الذين

سيعطونا الخمسة مليار دولار ؟ .. طيب كان يبقي موقفنا أيه النهارة ؟ .. ثم شيء آخر "القذافي" كان من بين الذين سيعطونا الخمسة مليار ونصف دولار .. القذافي لم يتعهد بشيء وأوفي به أبدا .. لا للفلسطينيين ولا للعرب ولا لأي مخلوق .. اذاً فالنتيجة الحتمية أن أشحذ علي الابواب .. يشاء الله – وهذا ما كنت اقوله لمجموعة من الامريكيين هنا ان البلد الوحيد في العالم العربي الذي يعتز بالقيم – يجوع ولا يسلم – وهكذا رفضت ان اضع مصر ، بقيمها وتاريخها وحضارتها ، هي مصر .. رهينة لمن يريدون التحكم فيها واملاء ارادتهم عليها .. وكما حكيت لكم .. فها نحن قد وصلنا سنة ١٩٨١ ، ولم أحد ممن تعهدوا لي بالخمسة مليار ونصف ، من يعطني منهم مليماً .. لا العراق ولا ليبيا ولا السعودية ، الا بتنفيذ شروطهم لانهم تعودوا التعامل مع الاسد وغيره علي هذا النحو .. والأسد فعلاً يوم ان حشد قواته علي الحدود الاردنية .. تم فك الحشد بـــ ٥٠٠ مليون دولار .. أرسلوا له شيكاً بالمبلغ .. فانتهت القصة . هكذا يتعاملون ، الا مصر .. ووسط تهديداتم بتجويع مصر وعزلها سياسيًا وقطع علاقاتهم الدبلوماسية معها ، أرسلوا لي الوفد بالخمسة مليارات دولار ونصف .. فقلت لهم تفضلوا كأخوة عرب علي الرحب والسعة ، لكن لن يتصل بكم مسئول مصرى .. ورجعوا لاني لم أكن مستعدا لدخول هذا الصراع .. قد نجوع ، لكننا لن نسلم أبداً في قيمنا ولا في ارادة مصر

ويشاء السميع العليم يا أولادي ان يعطينا البترول في العام الماضي . والواقع انني لم أكن في حاجة الي الخمسة مليارات ونصف التي عرضوها

، فقد كان يكفيني أربعة مليارات فقط في السنة لكي أواجه نفقاتي مضافاً اليها انشاء المشاريع الانتاجية والزراعية . هذا اذا ما استطاعوا جمع المبلغ وتقديمه لنا ، وهاقد رأيتم ما حدث للعراق وليبيا فيشاء السميع العليم ان يعطينا البترول الذى مازلنا في مرحلة تركيب أنابيبه لوجوده تحت الماء ، وسوف يكون دخلنا منه ١٢ مليار جنيه يعني حوالي ٢٠ مليار دولار

كيف حدث هذا ؟ يرزق من يشاء بغير حساب .. ولابد احنا بلد طيب ياأولادي ، والا ما كان اعطانا هذا وطرح البركة لنا ، ونحن ٤١ مليون .. بينما هناك دول عربية تعدادها مليون ونصف و ٥ ، ٦ ولا يجدون لقمة يأكلونها .. وأحنا ٤١ مليون نسمة وبنكافح .. ويعلم ما في قلوبنا ، ولهذا أعطانا شوفوا علشان أرد علي سؤالكم لفيت لفه أد ايه ؟ انا جيت السنة دي ياأولادي وجدت عندي ٤٠٠ مليون جنيه علي جنب . فلماذا أجنبها ولا أعطيها لكم .. للشعب فجيت جبت نائب رئيس الوزراء عبد الرازق عبد المجيد وزير الاقتصاد .. وقلت له وزع لي الـــ ٤٠٠ مليون جنيه علي أصحابها .. اللي هو الشعب .. فكانت زيادة الاجور

ده كخطوة أولي يا أولادي .. مش الخطوة النهائية .. سمعتوني أقول أننا قد جنبنا ١٥٠ مليون جنيه .. من أجل العلاوات لأني لأول مرة في تاريخ مصر ، تتوازن ميزانيتها . وهذا ما أجمعت صحف العالم علي ابداء انبهارها منه ، قائلة ان البنوك والمستثمرين يتقاطرون علي مصر حاملين أموالهم وعلمهم المتقدم للتعاون معها . حدث هذا بعد ان كنا عام ١٩٧٢

نبحث عن مليون دولار ، وبعد ان رفضت الاستماع لشعارات الوطنية الزائفة التي كانت تطالبني بعدم فتح القناة ، وكان محتماً أن نجوع ونشحت

طلبت منهم توزيع ٤٠٠ مليون جنيه ، وجنبت ١٥٠ مليون وهذه اول مرة في تاريخ مصر.. نربط الأجور بالأسعار .. بمعني انه اذا أرتفعت الأسعار ، وليس الارتفاع الاصطناعي الذي يوجد لدينا اليوم يا أولادي .. أرتفاع الاسعار الذي أقصده هو الذي يأتينا في شكل تضخم من الخارج .. فعندما اشتري سلعة من الخارج يكون ثمنها مرتفعا .. وبالذات سلع التموين .. إذ اني لا أنتج كل طعامي ولذلك استورد – فأبقيت ١٥٠ مليون مجنبة ، غير الـــ ٤٠٠ مليون التي وزعت .. بحيث لو ارتفعت رغما عني الأسعار .. فانني لا أبيعها للشعب بالسعر الذي جاءت به من الخارج أتدخل بـــ ١٥٠ مليون ، وأعطي علاوة أسمها علاوة الأسعار وهكذا لأول مرة نربط الأجر بالأسعار .. أبادر فورا فأعطي في أي وقت أروح مدي علاوة ودون انتظار حتي آخر السنة

ازداد التراكم يا أولادي علي بعضه .. لأننا نزيد مليون نسمة كل سنة وزيادة .. وبدأت طلباتنا تزداد خاصة بعد حرب اكتوبر .. ودخولنا في عملية السلام .. بدأت الناس تقول طب .. عايزين نعيش .. بمعني لازم يكون عندنا بقي كل متطلباتنا ، أو بأقل القليل الحد الأدني من المتطلبات

للانسان .. أكملت الخط بتاعي – ١٩٧٥ فتحت القناة فأعطتني في الستة أشهر ٢٠٠ مليون دولار .. في السنة الكاملة في نهاية سنة ١٩٧٦ بدأنا نأخذ ٤٠٠ مليون دولار واستمر
التصاعد ٤٠٠ ، ٤٥٠ ، ٥٠٠ ، ٥٥٠ ، ٦٠٠ ، ٧٠٠ في السنة الماضية اعتقد ان القناة دخلها حوالي ٦٥٠ مليون دولار .. هذه السنة في نهاية ٨١ .. وبعد المشروع الاول الذي بدأته يوم ان فتحت القناة .. فأنا لم اكتف بفتح القناة .. هذا المشروع سيأتيني منه ٤٠٠ مليون دولار بدأنا المشروع الذي استغرق خمسة أعوام .. انتهي السنة الماضية عندما افتتحته في ديسمبر ١٩٨٠.. هذه السنة يا أولادي يدخل لنا من القناة مليار و ٢٠٠ مليون دولار

طلبت سنة ١٩٧٥ ، البترول كما سمعتم ، كنا بنستورد حاجات مصر من البترول .. لماذا .. لأننا كنا قد أغلقنا بترولنا بسبب المعركة
سنة ١٩٧٣ .. ثم فتحناه وبدأنا نعود للسوق العالمى . واستوردنا البترول .. الذي كان لشاه ايران فيه موقف لن أنساه له أبدا .. كنت في مأزق .. فأحتياطي البترول عندي ١٥ يوم فقط في مصر ،
و١٥ يوم يعني انه لو قامت معركة ــ وكنا في وقف اطلاق النار ــ لو قامت معركة فان الجيش يستهلك هذه الكمية من الاحتياطي في ساعتين .. وبماذا أصنع رغيف العيش ؟ .. فرغيف العيش يصنع بالسولار ، وحاجات البلد كلها بالبترول .. ومحطات الكهرباء .. ألخ .. فركزت أنظاري أيضاً علي البترول كما فعلت مع قناة السويس . في سنة ١٩٧٦ كنا مكتفين باستهلاكنا ، وهو حوالى ١٢ مليون طن في السنة .. هذه السنة سيصل الي

١٣ مليون طن وبعدها شيئا فشيئا بدأنا نصدر .. هذه السنة يا أولادي .. سمعتموني أقول اننا ننتج حوالي ٣٠ مليون طن منهم ١٢ أو ١٣ استهلاكنا المحلي ، و١٧ أو ١٨ نصدرهم ويعودوا علي البلد بالعملة

ايه اللي أنا بأعمله من ساعة قرض المليون دولار سنة ١٩٧٢ اللي كانت حاتفلسنا وتعلن افلاسنا .. إللى باعمله هو ما يقول عنه الاقتصاديين في علم الاقتصاد .. التراكم .. باعمل تراكم علشان يبقي البلد فيها دخل أستطيع ان أوفر حاجتنا بالحد الأدني .. وكنا نبني .. علشان نعمل أساس كبير .. يديلنا دخل كبير للمستقبل زي ما حكيت لكم عملتها في قناة السويس .. وعملتها في البترول .. ويشاء الله سبحانه وتعالي .. امام المعركة التي كنا فيها تذكرون ان العرب
في ١٩٧٨ عندما اجتمعوا في بغداد ، بعتوا أرسلوا لي وفدا هنا يسلم لي انذار .. يقول لي : تعالى وسوف نعطيك ٥ مليار دولار ونصف في السنة .. وتمشي بالكلام اللي احنا حنقوله لك .. يعني بيشتروا إرادة مصر وقرار مصر .. بخمسة مليار دولار ونصف بيشتروا إرادة مصر وقرار مصر .. بخمسة مليار دولار ونصف واليوم يا أولادي اتساءل .. لو أنني وافقت علي هذا الكلام – هذه السنة ١٩٨١ العراق عملت قرار الحرب .. وخرجت من الدول المصدرة للبترول لان الايرانيين ضربوا لها بترولها . وأصبحت تأخذ من الامة العربية مليار دولار شهريا .. لقد كانت العراق من بين الذين سيعطونا الخمسة مليار دولار ؟ .. طيب كان يبقي موقفنا أيه النهارة ؟ .. ثم شيء آخر "القذافي" كان من بين الذين سيعطونا الخمسة مليار ونصف

دولار .. القذافي لم يتعهد بشيء وأوفي به أبدا .. لا للفلسطينيين ولا للعرب ولا لأي مخلوق .. اذاً فالنتيجة الحتمية أن أشحذ علي الابواب .. يشاء الله – وهذا ما كنت اقوله لمجموعة من الامريكيين هنا ان البلد الوحيد في العالم العربي الذي يعتز بالقيم – يجوع ولا يسلم – وهكذا رفضت ان اضع مصر ، بقيمها وتاريخها وحضارتها ، هي مصر .. رهينة لمن يريدون التحكم فيها واملاء ارادتهم عليها .. وكما حكيت لكم .. فها نحن قد وصلنا سنة ١٩٨١ ، ولم أحد ممن تعهدوا لي بالخمسة مليار ونصف ، من يعطني منهم مليماً .. لا العراق ولا ليبيا ولا السعودية ، الا بتنفيذ شروطهم لانهم تعودوا التعامل مع الاسد وغيره علي هذا النحو .. والأسد فعلاً يوم ان حشد قواته علي الحدود الاردنية .. تم فك الحشد بـــ ٥٠٠ مليون دولار .. أرسلوا له شيكاً بالمبلغ .. فانتهت القصة . هكذا يتعاملون ، الا مصر .. ووسط تهديداتم بتجويع مصر وعزلها سياسيًا وقطع علاقاتهم الدبلوماسية معها ، أرسلوا لي الوفد بالخمسة مليارات دولار ونصف .. فقلت لهم تفضلوا كأخوة عرب علي الرحب والسعة ، لكن لن يتصل بكم مسئول مصرى .. ورجعوا لاني لم أكن مستعدا لدخول هذا الصراع .. قد نجوع ، لكننا لن نسلم أبداً في قيمنا ولا في ارادة مصر

ويشاء السميع العليم يا أولادي ان يعطينا البترول في العام الماضي . والواقع انني لم أكن في حاجة الي الخمسة مليارات ونصف التي عرضوها ، فقد كان يكفيني أربعة مليارات فقط في السنة لكي أواجه نفقاتي مضافاً اليها انشاء المشاريع الانتاجية والزراعية . هذا اذا ما استطاعوا جمع المبلغ

وتقديمه لنا ، وهاقد رأيتم ما حدث للعراق وليبيا فيشاء السميع العليم ان يعطينا البترول الذى مازلنا في مرحلة تركيب أنابيبه لوجوده تحت الماء ، وسوف يكون دخلنا منه ١٢ مليار جنيه يعني حوالي ٢٠ مليار دولار

كيف حدث هذا ؟ يرزق من يشاء بغير حساب .. ولابد احنا بلد طيب ياأولادي ، والا ما كان اعطانا هذا وطرح البركة لنا ، ونحن ٤١ مليون .. بينما هناك دول عربية تعدادها مليون ونصف و ٥ ، ٦ ولا يجدون لقمة يأكلونها .. وأحنا ٤١ مليون نسمة وبنكافح .. ويعلم ما في قلوبنا ، ولهذا أعطانا شوفوا علشان أرد علي سؤالكم لفيت لفه أد ايه ؟ انا جيت السنة دي ياأولادي وجدت عندي ٤٠٠ مليون جنيه علي جنب . فلماذا أجنبها ولا أعطيها لكم .. للشعب فجيت جبت نائب رئيس الوزراء عبد الرازق عبد المجيد وزير الاقتصاد .. وقلت له وزع لي الـــ ٤٠٠ مليون جنيه علي أصحابها .. اللي هو الشعب .. فكانت زيادة الاجور

ده كخطوة أولي يا أولادي .. مش الخطوة النهائية .. سمعتوني أقول أننا قد جنبنا ١٥٠ مليون جنيه .. من أجل العلاوات لأني لأول مرة في تاريخ مصر ، تتوازن ميزانيتها . وهذا ما أجمعت صحف العالم علي ابداء انبهارها منه ، قائلة ان البنوك والمستثمرين يتقاطرون علي مصر حاملين أموالهم وعلمهم المتقدم للتعاون معها . حدث هذا بعد ان كنا عام ١٩٧٢ نبحث عن مليون دولار ، وبعد ان رفضت الاستماع لشعارات الوطنية الزائفة التي كانت تطالبني بعدم فتح القناة ، وكان محتماً أن نجوع ونشحت

طلبت منهم توزيع ٤٠٠ مليون جنيه ، وجنبت ١٥٠ مليون وهذه اول مرة في تاريخ مصر.. نربط الأجور بالأسعار .. بمعني انه اذا أرتفعت الأسعار ، وليس الارتفاع الاصطناعي الذي يوجد لدينا اليوم يا أولادي .. أرتفاع الاسعار الذي أقصده هو الذي يأتينا في شكل تضخم من الخارج .. فعندما اشتري سلعة من الخارج يكون ثمنها مرتفعا .. وبالذات سلع التموين .. إذ اني لا أنتج كل طعامي ولذلك استورد – فأبقيت ١٥٠ مليون مجنبة ، غير الـــ ٤٠٠ مليون التي وزعت .. بحيث لو ارتفعت رغما عني الأسعار .. فانني لا أبيعها للشعب بالسعر الذي جاءت به من الخارج أتدخل بـــ ١٥٠ مليون ، وأعطي علاوة أسمها علاوة الأسعار وهكذا لأول مرة نربط الأجر بالأسعار .. أبادر فورا فأعطي في أي وقت أروح مدي علاوة ودون انتظار حتي آخر السنة

أريد أن أقول يا أولادي شيئاً .. بحمد الله .. عرفنا الطريق السليم .. وكان فضل الله سبحانه وتعالى علينا عظيما .. فقد شاء الله أن يمن علينا بالخير العميم دون أن نذل أعناقنا لأحد .. نموت .. نجوع يا أولادي ولكن تبقى رأسنا في السماء السابعة لا نحنيها أبداً .. نأتي الآن لموضوع المياه للمشاريع في سيناء .. لو أنكم ذهبتم عند الدفرسوار .. ولابد أن تذهبوا فوراً .. فستجدون يا أولادي صحاري في الدفرسوار ، التي حدث عندها

الاختراق وفيها أربعة ماسورات ضخمة .. نقلوا المياه فعلاً إلى سيناء بواقع مليون متر مكعب يومياً .. المليون متر هذه دخلت على منطقة اسمها قرية الأبطال في سيناء ، وبجانبها قرية ميت أبو الكوم الجديدة .. وستجدون نظام الزراعة هناك وفقاً لنظام الري الدائري التي حكيت لكم عنها في الصالحية .. وقد بدأت العمل فعلاً .. وذهلت يا أولادي .. ميت أبو الكوم القديمة موجودة منذ آلاف السنين ، عبر التاريخ ، زمامها كله .. يعني الأرض اللي تقع فى زمام ميت أبو الكوم .. أقل من ألف فدان .. منذ الخليقة حتى اليوم

هل تعرفون أننا عندما بدأنا ميت أبو الكوم الجديدة ، بعد ٣ أشهر .. كان زمامها في سيناء ١٠٠٠ فدان كاملة .. في ٣ أشهر دارت آلات الري المركزي وروت الأرض ، فطلع الزرع في ٣ أشهر وذهلت .. عندما مررت فوقها بالطائرة كيف ان ميت ابو الكوم الجديدة تزرع اكثر من زمام ميت ابو الكوم القديمة في ٣ أشهر ، ناهيك عن مساحات الارض الخرافية بجوارها .. سواء من نوعية الأرض أو طبيتعها وانتاجها .. ولذلك أقول لكم أذهبوا عند الدفرسوار وشاهدوها .. فستجدوا الاربع ماسورات الكبار ، التي تعبر المياه تحت القناة ، وتوصل المليون متر .. وسوف تبدأ الماسورة الأساسية من النيل إلي السويس عن طريق المعادي في أقرب طريق بين النقطتين

أريدكم أيضا ان تعاينوا الارض الموجودة هناك والتي لا يصدق عقل قيمتها .. ولا انتاجها.. وأريدكم ان تعلموا ان ضمن الـــ ٥٠ ألف فدان يا أولادي

التي نزرعهم هذه السنة ، هناك خمسة الاف فدان في هذه المنطقة .. وليست فقط الف فدان .. بدأنا بهم في ٣ أشهر .. وسيكتملون بإذن الله في ديسمبر المقبل .. فسأذهب الي ميت ابو الكوم الجديدة بإذن الله لأجني محاصيل ٥٠٠٠ فدان وليس ألف .. وهكذا فاننا في سنة واحدة عملنا خمسة أضعاف لزمام ميت أبو الكوم عبر التاريخ إلي يوم القيامة ، خمسة آلاف وقابلة للتوسع .. لأن انا عايز تشوفوا المنطقة

واعود يا أولادي لحديثنا الذي استأنفناه في ميت ابو الكوم وأرجو يا أولادي انتم والبنات الا تكونوا قد نسيتم الجزء الخاص بالمرحلة الماضية في اللقائين اللذين التقيت فيهما بكم في ميت ابو الكوم .. كما تذكرون في اللقاء الأول .. قلت لكم انه اذا كان الأمر يتعلق بالايديولوجية فهذا أسهل الأمور .. أسهل الأمور فعلا ان نتكلم عن الايديولوجية .. ولكن في تقديري وفي نظري ياأولادي .. أصعب الامور ان نعد نفسنا في هذه الحياة بفكر ووعي يؤهلنا لكي نؤدي الامانة التي أراد الله سبحانه وتعالي لنا ان نؤديها نحو مصر .. بلدنا .. ترابنا .. أرضنا التي استخلفنا عليها.. وكما قلت لكم .. ان ربنا سبحانه وتعالي في خلقه لأدم قال
"اني جاعل في الارض خليفة"
طيب .. من الخلفاء علي أرض مصر ؟ .. إنهم نحن .. طيب جاعل في الأرض خليفة .. لابد ان نؤهل أنفسنا للقيام بهذه الخلافة .. وقلت لكم انه إذا الله سبحانه وتعالي . ان يعطينا الحظ في الخليقة فجعلنا خلفاء علي الارض له .. ثم قلت لكم انه في صنعنا وفي خلقتنا اراد سبحانه وتعالي ان يكون

في كل منا من روح الله .. وذلك لما قال للملائكة "فاذا سويته ونفخت فيه من روحي" .. اللي هو آدم .. فقعوا له ساجدين وسجد الملائكة كلهم .. كما تعلمون .. الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين .. طيب .. نحن مستخلفون .. اذن علينا مسئولية .. وفينا من روح الله .. في كل منا وهذا كما أراد الله سبحانه وتعالي من أجل تحقيق المهمة أو الامانة .. ثم في النقطة الثالثة .. كما قلت لكم أبنائي وبناتي .. سخر للإنسان كل مخلوقاته علي الارض لكي تكون في خدمة الإنسان وهو يؤدي أمانة الخلافة وفيه من روح الله في خلقته .. وفي اللقاء الثاني يا أولادي مشينا خطوة بعد ذلك الي التكوين الذي أراده الله سبحانه وتعالي لنا لكي ننهض بهذه الأمانة .. بأن خلقنا علي صورة وأعطانا مقومات ثلاثة أساسية روح.. وعقل .. وجسم وقلت لكم يا أولادي احنا بنأخذ الحاجات دي بتلقائية .. لا نلتفت .. لأنها بديهيات لكن .. غيرنا في الخارج .. بيفتحوا الآفاق للشباب في كل هذه الأمور علشان يعرف الإنسان ما حقيقة رسالته علي هذه الارض وتنفتح الآفاق أمامه .. والنظرة أمامه .. وبالتالي يكتسب من الخبرة والمعرفة ما يستطيع ان ينجز به المهمة .. مهمة الخلافة علي الأرض.. كان هذا هو موضوع اللقائين الماضيين .. موضوع لقاء اليوم يا أولادي .. نريد ان نمشي خطوة أخري الي الامام .. عرفنا ان الله سبحانه وتعالي لم يخلقنا عبثاً .. وانما خلقنا لأداء رسالة.. خلافته على الأرض .. واودع فينا من روحه .. من تكريم .. وسخر لنا كل مخلوقاته علي هذه الأرض .. وقلت لكم أبنائي وبناتي .. أنه لكي نكون جاهزين للقيام بهذه الرسالة .. وهذه الأمانة .. علينا ان ننظر في خلاقتنا التي تقوم علي ثلاث مقومات هي الروح ،

والعقل ، والجسم ، وان نصل الي الوئام او الإنسجام بين هذه المقومات الثلاث ، لكي يستطيع الانسان ان ينهض بما أراد الله له سبحانه وتعالي ان ينهض به من خلافة وأمانة ورسالة .. في الروح .. كما قلت لكم في المرة الماضية .. قال لنا سبحانه وتعالي "يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلاً " . هذه الروح من اختصاص الله سبحانه وتعالي .. ومهما أوتينا من العلم .. كما قال ربنا فلن نستطيع .. بدليل ..انه في القرآن – كما قلت لكم ياأبنائي – تحدي .. ربنا سبحانه وتعالي تحدي وقال لهم "اخلقوا روح في بعوضة .. البعوضة التي هي أصغر شيء .. طيب .. حاولوا تخلقوا روح في بعوضة لن ولن تستطيعوا .. وحكيت لكم عن الانسان الميكانيكي "الروبوت" .. اللي اليابان عملته وبدأت تستخدمه في الصناعات علشان يوفر لها أجر اليد العاملة وان ذلك يمكن ان يكون سمة العمل بعد سنة ألفين ..عملوا الإنسان الميكانيكي .. عملوا الكمبيوتر .. عملوا معجزات في علم الالكترونات بالذات لأن ذلك كله قائم على الألكترونات وهو الانسان الميكانيكي أو الكمبيوتر أو غيره .. ولكن . لم ولن يستطيع الانسان أن يخلق روحاً .. لأن هذا من اختصاص الله ، ومن عمل الله ، ومن ارادة الله . ومن صنع الله وحده بلاشريك في هذا .. هذه هي الروح

في الخطوة التالية اللي ننتقل فيها بعد أن عرفنا الثلاث مقومات ثم الارهاصات الاولى في خلقتنا .. نأتي الى دور الانسان في القيام بالخلافة والامنة على الأرض

مطلوب من كل واحد .. وقد كرمه الله سبحانه وتعالى فجعل منه خليفته .. وفيه من روحه .. وسخر له ما على الأرض جميعاً.. وكونه بالروح والعقل والجسم .. أظن أول مسئولية تكون على بنى آدم أمام هذا الذي صنعه الله أن تكون علاقته بهذا الذي صنعه وكرمه ، أن تكون علاقة محددة ، وعلى أحسن ما يكون وبذلك نبدأ بأول مهام الانسان وهي : أن تكون علاقته بخالقه سبحانه وتعالى متمشية مع أرادة الله له في خلقته ، وفي تكوينه وفي تكريمه .. أي على الانسان على الأقل أن يكون شكوراً لهذا الخالق الذي استخلفه وكرمه في خلقته على هذه الصورة .. مطلوب أيضاً من الأنسان أن يحدد علاقته بنفسه أولاً : يحدد علاقته بربه من واقع ما أنعم عليه به وما وضعه في خلقته

الأمر الثاني : أن يحدد الانسان علاقته مع نفسه .. وقد يستغرب البعض منكم يا أولادي أحكي لكم تجربة في هذا .. جاء اليوم اللي سجنت فيه في زنزانة أبعادها مترين في متر ونصف.. وجردل أشرب منه للشرب .. وجردل فيه ميه .. لقضاء الحاجة والبول .. ومغلقة الزنزانة متر في متر ونص .. لمدة سنة ونصف ياأولادي يفتحون لي الباب الساعة عشرة ونص .. حداشر .. عشان أنزل أمشي في حوش السجن .. وكان قراميدان ..

أمشي في حوش السجن نصف ساعة .. وبعد الظهر يفتحون الباب وأمشي . وأيضا نصف ساعة .. وبقية الأربعة وعشرين ساعة .. باب الزنزانة مغلق .. بلا كتاب .. وبلا صحيفة .. بلا راديو .. بلا شيء اطلاقاً .. وكان ذلك في قضية أمين عثمان .. كل الأولاد الذين كانوا معي في القضية كانوا شبابا صغار السن تلاميذ .. أغلبهم من الثانوي .. لم يكن فيهم الا واحد أو اثنين من التعليم العالي في الجامعات .. لم يستطع الأولاد ان يتحملوا هذا .. وبعد ماخرجنا من القضية نتيجة السجن وخلافه .. أغلب هؤلاء الأولاد .. حتي من أكمل تعليمه .. البعض منهم ولد أصيب المسكين بلوثة حتي اليوم والبعض الآخر توفي في سن صغيرة .. المعاناة كانت شديدة .. طب .. كيف نجوت أنا من هذا ؟ ربما لانني لم أكن في سنهم .. كنت أكبر .. وكان عندي خبره .. لأني كنت ضابط ثم فصلت ودخلت الحياه ومشيت فيها.. وأنا لا أرجح نجاتي من المصير الذي تعرض له الاولاد الذين معي – وهم بشر عاديون .. فقط الي اني كنت كبيراً.. وانما يرجع ذلك يا أولادي كله للبناء الداخلي اللي جواى .. ولكي أقربها لذهنكم .. فليحاول واحد فيكم يا أولادي أو بنت من بناتي .. حاولوا ان تغلقوا علي أنفسكم غرفة النوم ليوم واحد وانظروا ماذا سيجري وماذا ستفعلون .. ولا تتكلموا مع أحد... محدش يتكلم مع حد زي الزنزانة .. وليوم واحد وفي غرفة النوم بتاعتك.. وبإرادتك تعملها .. لن تتحملوها . طيب .. سنه ونصف علي هذا .. لماذا ؟ .. كيف استطعت ان انجو من هذه التجربة؟ هذه تجربة رهيبة علي الانسان خصوصاً لمن هو مثلي أنا وليس كأولادي التلاميذ .. من هو مثلي أنا .. لقد كنت أكافح بمجرد ما أن تخرجت من الجيش .. دخلت السياسة .. وكنت

اكافح .. ضد من ؟ .. ضد الانجليز الذين كانوا يمسكون بالبلد .. وضد الأحزاب التي تشكل الوزارات .. وضد الملك الذي يحكم البلد .. وعلي لكي أبقي كضابط .. أن أخفي ذلك .. وأعمله في السر .. ولكن لابد ان أسير وأكمل .. كل ذلك كنت أعمله وأنا أعيش حياتي بالطول وبالعرض في الكفاح السياسي .. كفاح سياسي .. بمعني .. اني اجلس فأسمع أخبار الدنيا كلها لكي أتتبع .. أقرأ الجرائد كلها .. استنتج لنفسي .. أعمل خلايا من أجل التنظيم بتاعي اللي ماشي .. وهكذا يعني : ماكنتش عاطل بره .. فلما تيجي تاخد انسان هذا وضعه وتحطه في زنزانه وتقفل عليه .. بيبقي أقسي من التلميذ الصغير لأنه ما شافش انما أنا شفت وعايش وبأسمع الدنيا كلها .. أخبارها ايه .. وبأشكل عمليه الكفاح بالنسبة لمصر .. وبأتصل بالناس .. وبأتقابل .. واجتماعات .. كانت صعب قوي . كيف نجوت يا أولادي ؟ .. نجوت بالعملية الثانية التي أقول لكم عنها هنا ، التي اريد ان اعلمها لكم .. نجوت لأني تعلمت كيف أعيش مع نفسي وداخل نفسي .. لم يكن هناك سبيل .. إذا اردت ان اهرب من نفسي .. كأن لم يكن لابد لي ان اقوم فأدق رأسي في الحائط فتنكسر .. أو يجري لي مثلما جري لأولادي المساكين وهذا لأن المعاناة صعبة جدا عليهم . تعلمت أن أعيش داخل نفسي . الذين لم يتحملوا .. عقلياً تعبوا .. أو ماتوا في سن صغيرة كلهم .. من هنا أقول : في رحلة الحياة .. عليك ان تحدد أولا علاقتك بهذا الخالق الذي استخلفك وكرمك .. ومحصلة هذا ستكون قوة داخلية تكتسبها في خلقتك .. الخطوة الثانية : ان تعيش مع نفسك بحيث اذا ما اشتدت المعاناة علي الانسان في حياته .. تستطيع ان تعود الي نفسك .. وتخلق لنفسك كل ما تستطيع ان

تسعد به رغم المعاناة .. اقرأوا في كتابي "البحث عن الذات" انني لم أعش ولن أعيش اسعد من الستة شهور الأخيرة التي عشتها في الزنزانة .. هل هذا معقول ؟ أسعد ما عشت وسأعيش ستة شهور .. لماذا؟ .. أنا قعدت في السجن سنتين ونصف .. سنة ونصف معاناة اللي علي ما وصلت اني أعيش جوه ذاتي .. لكن الذات فيها كان من ميت أبو الكوم .. التي هي الأصالة والبساطة .. لانه لم تكن لي طلبات في الحياة كثيرة .. وعلي ذلك ، كان ممكناً جداً ان أصمد .. لا أزال حتي اليوم مليش طلبات كثيرة .. علشان كده بأقدر أصمد .. اللي يبقي له طلبات كثيرة أو مدلل أو مولود بمعلقة فضه وليست ذهبا بيتعب من أي حاجة .. لكن الشخص العادي يستطيع ان يصمد ويقف.. أنا عشت يا أولادي أسعد ستة شهور في السجن .. كتبتها ولم أكن أعلم ان هذا تأثيرها الي يومنا هذا .. تصلني من جميع الجمعيات المسيحية في الخارج رسالات بالآلاف كل يوم حول هذه النقطة .. مع اني كتبتها غير متصور ان أحداً يمكن ان يلتفت نظره إليها .. لكنني أقرر الواقع .. كيف ان اسعد ستة شهور في حياتى كانت هي الستة شهور الاخيرة التي مكثتها في الزنزانة من يناير ٤٨ الي يوليو ٤٨ عندما حكم ببراءتي وخرجت

السبب فيها يا أولادي كما قلت لكم .. انني تعلمت كيف اعيش داخل نفسي واتخذ وقاية لعقلي وتكويني ونفسي كله من الجو الرهيب الذي كنت أعايشه ، انه لاحد يكلمني ومسجون ، ولا أعرف مصيري .. فيه ايه كمان جاي هل سيحكم علي بالإعدام أو المؤبد .. أو براءة .. التوهان ده لوحده ..

يعني كل بند وحده من هؤلاء كافي لهدمي .. فكيف حصنت نفسي ؟ عشت .. تعلمت أن أعيش داخل نفسي .. عندما صرحوا لنا – بعد سنة ونصف من المعاناة – بالجرائد والكتب .. كان قد مر عام .. الستة شهور الأخيرة .. كنت أجلس في الزنزانة .. ما الذي كان مبعث هذه السعادة اللانهائية ؟ انني أمسك الكتاب أو الصحيفة .. أو المجلات .. أو ما يأتي لي فأقرأه ، فأجد يا أولادي في كل سطر شيئا جديدا . كيف ؟ .. جاءتني حالة تلقي غريبة .. كل شيء أقرأه.. أجد فيه شيئا جديدا .. وبعد ذلك نسيت لأني تعودت .. يعني ، عرفت كيف أدخل داخل نفسي لكي أواجه التيار الرهيب الذي كان يجرفني عقلياً وجسمانياً .. يهدمني .. بالقراءة والتلقي

وبالكيفية التي تعلمت بها ان اعيش داخل نفسي .. كانت تلك هي حزام النجاة والوقاية لي.. فلا الزمان .. ولا المكان أصبح له أساس فما يتعب في الزنزانة هو الزمان والمكان .. يعني تصور نفسك كده وأنت قاعد .. الله .. ده أربع جدران .. وبعدين قد تصل بالبعض انه يقعد – لانه لم يكن معنا ساعة كل شوية يقول لك الساعة بقت كام ؟ ما هذا ؟ هل تريد آن تعد ؟ .. ده سنتين ونصف .. واحد وثلاثون شهراً . لو بقيت كل يوم أقول الساعة كام .. طيب .. هل جاء العصر .. لأ المغرب .. هذا شيء رهيب .. لأ .. مبعث السعادة في الستة شهور كان يا أولادي انني ارتفعت فوق الزمان

والمكان .. أي لم تعد زنزانة وأربع جدران لا أحد يكلمني .. وسجن .. لأ .. فقد كنت أعيش فيما أقرأه ، بالإضافة الي اني تعلمت كيف أعيش داخل نفسي وأن أهييء لنفسي ما أدافع به ضد اي تيارات من التيارات المخربة التي تأتي لي من الخارج

تذكروا حتي يا أولادي انني قلت في هذا الكتاب ده انني دخلت السجن وعندي عقدتين نفسيتين .. كان لابد لي ان أحلهما . والا .. لا يعلم الا الله اين كانت سترسو بي الأقدار .. وكان ذلك هو ما يحدث للأولاد الذين كانوا معي .. بدأت بعقد نفسية انتهت بهم مساكين الي ما انتهوا اليه .. هاتين المشكلتين استطعت ان أحلها داخل نفسي .. بغير حاجة الي طبيب نفسي .. والسبب في ذلك أيضاً التلقي والقراءة .. جاءتني مجلة دورية أجنبية ، تترجم بالعربية ، وفيها مقالة لدكتور طبيب نفسي في امريكا بيحكي تجربته في اثنين وعشرين سنة في مجال العلاج النفسي في أمريكا . وانتم تعلمون انه من مساوىء المدينة انها تجلب الامراض النفسية .. ولعله لذلك خير ان يكون الواحد بيطلع فلاح .. فبينما انا في حالة التلقي ، شاعر بهاتين العقدتين .. وقعت في يدي هذه المجلة وسمعت الرجل بيقول بعد اثنين وعشرين سنة قضاها يعالج الانسان من الامراض النفسية .. أحب أقول لكم خبرتي في اثنين وعشرين سنة أن وجود الدواء الناجح .. والوقاية الرائعة والتحصين المذهل ضد اي مرض نفسي وهو كلمة واحدة "الايمان" وجلست أفسرها .. الايمان .. الله وكأني كنت أقرأ لغزًا .. الايمان .. الله ده صحيح .. لأن الايمان بيخلي الواحد يقول ايه ؟ "لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"

الايمان بيخلي الانسان راضي النفس من داخله .. من الداخل .. ما أنا بأقول .. علاقتك مع الخالق.. لكن علاقتك مع نفسك دي اساسية عشان تكمل المشوار .. لانه اذا اتلخبط من جوه .. حتتلخبط علاقتك مع ربك ومع الناس .. ومع الكل .. اذا بنيت علي اساس مسلح فلا تخف ابدا ، وهذا هو الأيمان ..حليت عقدتين نفسيتين .. وعشت أسعد ستة شهور في حياتي . كنت لا أحس .. لازمان .. ولامكان .. ولازنزانة .. وانما احيا في العوالم التي أقرأ عنها عندي .. في الذي اقرأه .. والتي أجد في كل سطر شيئا جديدا فيها .. هذا كما قلت لكم .. كيف تعيش داخل نفسك .. ليس فقط في أزمة مثل أزمة السجن .. ؟ لا وانما فيما تقابله من الحياة، ستجد صديق .. وستفقد الصديق .. وكما سأحكي لكم يا أولادي كيف ان الصداقة كما يقول مثل الماني "أشهي ثمرة من ثمرات هذه الحياة هي الصداقة" .. ولعله لا يثير انتباهكم احيانا ان الانسان عندما يفقد الصديق يفقد جزءاً من تكوينه .. وهذه ساشرحها لكم فيما بعد .. في البناء الداخلي .. محتمل جداً وانتم في حياتكم العادية .. عقوق الصديق .. كارثة تقابلك .. اي شيء .. لو اتعلمت ان تتحصن داخل نفسك .. فستصبح مقاومتك ومواجهتك لهذا الحدث اسهل بكثير .. وبعدين .. حطوا في دماغكم حاجة ياأولادي .. كل ما لم يقتلني يزيدني قوة .. كلما تعرضت لمحنة وخرجت منها دون ان تقتل ، فستخرج قوتك مضاعفة مرة واثنين وثلاثة .. ثم نبدأ في النقطة الثالثة وهي علاقتك مع نفسك .. أنت محتاج أيضاً لعلاقتك مع الناس الذين من حولك .. في الكلية زملائك .. في البيت جيرانك وأهلك وأصحابك .. في كل مكان .. في المصنع .. في الحقل .. في اي مكان .. علاقتك مع الناس .. وهذه أيضاً

من واقع الخليقة .. والقيم التي وهبها لك خالقك .. وقال لك خليك سمح .. وبلاش الحقد .. وخلي الحب هو اللي يسود في علاقتك مع الناس .. وخلي البشر في وجهك دائما .. لان البشر شيء مقبول من كل الناس .. والعتامة مرفوضة من كل الناس .. بل انه كيف تجعل الذي ينعكس منك .. لان لكل منا يعكس ما في داخله .. وهذا هو ما انا معني به معكم .. بل هو نهاية كل ما احكيه لكم .. انه بيكون داخل كل منا جهاز ينعكس علي البقعة التي توجد انت فيها .. زملائك .. عملك .. اي شيء تواجهه .. وهذا حقيقي .. المغناطيسية التي تطلع منك .. هل هي مغناطيسية سالبة ، فالذي امامك يشمئز منك .. أو موجبة ، تجعله يقبل عليك هذه ببساطة اسس البناء الذي أريده لكم يا أولادي .. عايزها موجبة.. مغناطيسية موجبة تجذب اليك كل من يراك يستمع اليك ويسعد بيك .. وانت نتيجة لهذا ستسعد داخل نفسك .. طيب .. علاقة مع الخالق .. علاقة مع النفس .. علاقة مع الناس .. هناك علاقة أيضاً مع الكون والخليقة .. لقد سخر لك في الخليقة هذه المخلوقات كلها ... انت وهذه المخلوقات التي سخرها لك جميعاً من صنع صانع واحد هو الله سبحانه وتعالي .. طب ده فيه بينك وبين الكون علاقة .. لازم تحدد وتكون عارفها وواضحة وعلي أساس سليم .. أيضا .. ياأولادي : علاقتك الرابعة والاخيرة مع الأشياء .. مش مع البني آدميين وبس ولا مع الكون ككون كله .. "تفكروا في خلق السموات والأرض" .. "ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك" .. هذه هي علاقتك مع الأشياء ..وهو امر مطلوب ..والله يقول لنا .. قال لنا انه النخل والشجر والجبال والدواب كلها بتسجد لله وتسبح له مثلنا تماما .. الجبال .. الجماد .. الجبال والشجر كل ده .. النخيل

.. كل ده بيسجد لله .. قال لنا .. هو الذي خلقنا وهو الذي قال لنا هذا .. وكلما اقتربنا منه سنجد ان الراحة تحل علينا لانه بذلك تنحل الغاز هذه الحياة التي نحياها وتصبح سهلة هينة جدًا .. ان كل ما حولك من اشياء يسجد لله ، ويسبح لله .. وليس فقط الاشياء . وانما كما قلت لكم الدواب والطيور .. بل انها لا تسجد فحسب .. وانما هي أمم امثالنا .. امم .. قال لنا كده "وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم" .. نعم .. امم امثالنا .. كل هذا امامنا ونحن نأخذ الحياة هكذا ببساطة .. طب ما هو يعني .. دي متعة اننا نعرف الحاجات دي كلها .. نستمتع بيها .. تؤنسنا في حياتنا واحنا ماشيين .. بدل ما احنا ماشيين تلقائي كده بدون اي ترتيب ولا تنظيم

انه سبحانه وتعالي بسّط لنا الامور للغاية عندما نأتي لنحدد علاقتنا معه هو الذي كرمنا هذا التكريم ، وخلقنا هذه الخلقة ، وأعطانا هذه الخلافة .. والصورة اللي خلقنا بها .. والحواس التي نستمتع بها .. ومع ذلك نأخذها تلقائيا .. هذه نعم لابد ان نشكره عليها كل يوم بل انه قال لنا اكثر من ذلك .. انه يقول لمحمد عليه الصلاة والسلام "واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان"

www.anwarsadat.org

مفيش واسطة أو قريب .. وفي موقع تاني "وهو معكم اينما كنتم" .. وبعدين حتي في الخطاب .. شوفوا الجمال .. ده الاله خالق الخلق .. وكل هذا الكون بما فيه ومن فيه .. ومن علي الأرض .. ومن في السماء .. كل ده وكل خلقته ..ويقول للشيء كن فيكون .. لما ييجي يقول "واذا سألك عبادي عني .. انه لا يقول واذا سألك عبادي عنا .. ده كل واحد النهارة لما بيبقي في وظيفة عالية .. أو ملك .. يتكلم بالجمع .. يقول لك "نحن" .. هذه هي عادة الملوك .. من الضروري ان يقول نحن ملك كذا" .. مثلما كان فاروق زمان هنا .. والملوك الذين في العالم كله .. ولم يكتفوا بذلك فحسب وانما اصطلحوا عليها .. انه من يشغل اي منصب كبير لا يتكلم بصيغة المفرد بل يتكلم بصيغة الجمع .. فيقول لك .. نحن كذا .. شوفوا ملك الملك اللي خلق ده كله .. يقول لك "اذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان" . ده اكثر .. "أذكروني أذكركم .. واشكروا لي ولا تكفرون .. يعني ده بيقول "اذكروني اذكركم" الله ... سلطة .. جمال عمق .. تكريم .. هذه اللهجة في الخطاب تكريم لنا .. ان الله يضعنا علي مستواه استغفر الله .. ولا يستعمل صيغة الجمع له والمفرد لنا .. كما تفعل مخلوقاته للأسف .. اذا وعينا هذا فسنجد ان تحديد علاقتنا بالله سهل جدا جدا وان قمة ما نستطيع ان نصل اليه هو ان نجعل من الله سبحانة وتعالي صديقا ومرجعا نركن اليه .. وفي اليوم الذي نصل فيه الي ذلك ، عندما تكتمل قوة داخلية لا قبل لاحد بها في مواجهتها ابدا .. وها نحن نري في الحياة العادية عندما يكون للانسان صديق وزير .. او في منصب كبير فانه يستند عليه.. ويطغي .. ويعمل ما يشاء .. طيب اذا كان الاله هو الصديق .. ؟ بس ده

بقي مش عايزطغيان ده عايز كما قال .. استمع لما اقوله لك وقم بواجبك .. والخلافة والامانة بالتكريم الذي اعطاه لك يعطيك اكثر وبغير حساب .. طيب .. اذا كان الانسان يستند الي صديق في هذه الحياة الدنيا ، فيعمل ما يريد .. طيب امال لما يستند الي خالق السموات والارض كصديق .. بتتراكم من داخلك قوة رهيبة لا قبل.. كما قلت لا قبل لكم لأحد بها أبداً .،

مع النفس .. لا يجب ان يحمل الانسان نفسه ما لا تطيق .. ثم لابد ان يكون صادقاً مع نفسه .. هذا هو اول شيء في علاقة الانسان مع نفسه ، لكي تضمن ان تؤدي ثمارها وتنعكس بعد ذلك في علاقتك بالخالق ، وبالناس ، وبالكون وبالاشياء .. ان تكون صادقاً مع نفسك أولاً .. فستكون صادقاً مع الباقين كلهم . مع الناس .. علام نتصارع ؟ وكله زائل .. وما نراه من صراع في الحياة اليوم محوره الماديات .. ما بيبقي مليونير ثم في النهاية كما يقولون الكفن مالوش جيوب ويفني كل شيء علي الاطلاق .. بل ويتساوي هو وأى انسان آخر مات في نفس اليوم وهو معدم .. يتساوي الاثنان .. انتهي الأمر بل لعل هذا المعدم عند الله افضل لان سلوكه كان احسن .. ثم لماذا الصراع ؟ .. ولماذا لا نخطط حياتنا علي العزة والقوة والتكريم الذي اعطاه لنا الله سبحانه وتعالي في خلقتنا وفي وظيفتنا علي هذه الأرض ؟ لماذا ننحدر وننزل بها عن هذا المستوي ؟ ونفتح صراعا مع الناس ؟ .. مع الكون .. التأمل .. يفتح آفاقنا يا أولادي لأشياء كثيرة جداً .. مع الاشياء . احساساً بالجمال .. ما من مرة اخرج فيها لأمشي هنا .. بجوار هذا البيت .. في السكة .. الطرق الجانبية التي علي البحر .. ثم وانا

راجع .. الا وقفت امام اللوحة الجميلة التي صنعتها يد ربنا .. نخل .. وشجر .. ومرتفع .. ومنخفض .. وخضرة ونبات وماء .. يوم يهتز احاسيس الانسان بهذه الاشياء ، وهي مخلوقة مثلي تماماً .. ونفس خالقي هو خالقها .. سيجد متعة لاحدود لها .. واحساس الجمال يقيم في النفس .. المتعة والأمل والبسمة وكل احساس او كل انفعال جميل .. هذا هو الجمال .. وهذا الجمال لا يتأتي إلا وانا اعايش هذه الاشياء التي من حولي كلها .. واستمتع بالشجر هنا .. وبالصورة الموضوعة امامي .. وبالشكل الفلاني .. ثم ان هذه هي مخلوقات الله أودعها حكمته فعلا .. فتجد الجمال دائماً مع البساطة .. والبساطة في الجمال دائماً .. انه كنز مطروح امامنا ننهل من الاستمتاع به كل يوم ، بدل ان تنحصر اهتماماتنا في الامور المادية البحتة .. وكلها امور قاصرة علي زخارف ومقتنيات نتصور انها هي اللي تجلب السعادة .. في الوقت الذي ينطق بأن الاحساس بالجمال هو قمة السعادة .. يوم ان تحس بالجمال .. منظر حلو .. صوت تسمعه .. نغمة جميلة تنفعل لها .. كل هذا احساس بالجمال.. هذا كفيل بأن يريح من كآبة الحياة .. ومن انفعال النفس في المدنيه الحديثة الفارقة فى المادية اللي جعلت من متطلبات الانسان اقصي أمانيه .. أبداً .. ولو جربتم يا أولادي ما أقول لكم عليه هذا فستجدون ان المتطلبات التي احكي لكم عنها في تكييف علاقتنا مع خالقنا ومع انفسنا ومع الناس ، ومع الكون ، ومع الاشياء ستجدون كنزاً لا ينضب من الاحساس بالجمال كل يوم .. في نفس الوقت الذي تجد فيه ان العملية المادية محطمة .. فعندما تقتني شيئاً .. تجد انك تريد ان تجلب ما بعده .. وهكذا .. الجشع .. والطمع والصراع

اعتقد يا اولادي ان نستطيع ان نجعل من حياتنا علي هذه الأرض سيمفونية جميلة رائعة. عشتها قبلكم برغم ما فيها من معاناة .. ولو سئلت اليوم .. هل اتمني ان أواجه ما واجهته من معاناة ؟ لبادرت فورا وقلت نعم .. لان هذه المعاناة هي التي جعلت مني هذا التكوين الذي يستطيع الانسان ان يجعل من حياته سيمفونية .. وتسمعونني باقول .. والاجانب مبهورون بحكاية اني متفائل دائماً .. اقول لهم انني بطبيعتى متفائل .. هذا تكويني .. بتكويني متفائل .. وذلك كله راجع يا اولادي للسيمفونية بكل ما شاهدته ولو قيل لي مثلاً ، مثلما حدث يوم ان فصلت يوم ليلة القدر سنة ١٩٤٢ يوم ان فصلوني ونقلوني الي السجن مباشرة فصلت من الجيش ونقلت الي السجن .. دون ان اعرف ما مصيري .. لا يعلم الا الله .. والله يعني لو خيرت لما اخترت غير ما مررت به من معاناة لانها في النهاية هي التي تؤهل الانسان لكي ينال المعرفة .. والمعرفة غير العلم يا أولادي .. ينال المعرفة التي يستطيع ان يجعل بها حياته سيمفونية علي هذه الأرض متجددة النغم .. متجددة السعادة متجددة الأداء .. هذا ما أريده لكم لكي تبنوا البناء الجديد في مصر علي هذه القيم .. وعلي تلك المثل .. ومن واقع هذا التراب .. وفقكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله